معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 20/ العدد 1 (جوان 2025): ص.ص:623-635

الأسس المعرفية والمنهجية لعلم المصطلح

The epistemological and methodological foundations of terminology

د. ربيحة أعمارة *

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، القطب الجامعي، طريق برج بوعريريج، المسيلة 28000
rebiha.omara@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/09/15؛ تاريخ القبول: 2025/02/07؛ تاريخ النشر: 2025/06/07

ملخص:

شكّل المصطلح موضوعا لعلم قائم بذاته، له مبادِئه ونظرياته ومناهجه يسمى علم المصطلح، هذا العلم القديم الجديد في غاياته وموضوعه وبعض اشتغالاته؛ فمحاولة إعطاء تسميات للأشياء وتوليد المصطلحات في مختلف الألسنة عملية سابقة، وممارسة موجودة منذ أن شرع الإنسان في استعمال اللغة أداة للتواصل، إلا أنه كعلم جديد في منهجه ووسائله ومقاييسه مازال قيد التشكّل والتطور، وهو من العمق والاتساع بحيث يصعب حصره، كونه يتداخل مع العلوم اللغوية، والفلسفة، والمنطق، والمعلوميات وأنظمة الحوسبة، هذه الأخيرة التي أسهمت في تخزين المصطلحات وترتيبها وتسهيل نشرها وتوحيدها رغبةً في تدويل الدرس المصطلحي، وتعميم الاستفادة من مختلف التقانات الجديدة، ولعل هذا التحاقل والعبور هو ما دفعنا إلى البحث عن ماهيته، وكيفية اشتغاله وطرائقه في التعامل مع المصطلح.

كلمات مفتاحية: علم المصطلح؛ المفهوم؛ المصطلح؛ التوحيد؛ التداول.

Abstract:

The term is the object of a science on its own, with its own principles, theories and approaches, called terminology, this science both is old and new in its objectives, subject and in some of its functions. Indeed, trying to designate objects and generate terminology in different languages is

* المؤلف المرسل.

an earlier process, and a practice that has existed since man began using language as a communication tool. However, as a new science in its curriculum, means and measures, it is still under formation and evolution, and is of such depth and breadth that it is difficult to pinpoint because it overlaps with the language sciences, philosophy, logic and computer science. The latter science has helped to store and organize terminology, facilitating its propagation and standardization in order to internationalize the terminology course and disseminate the use of different new technologies. Perhaps it was this interdisciplinarity and crossing that pushed us to look for what it was, how it worked and how it treated the term.

Keywords: terminology; concept; term; standardization; usage.

المقدمة:

تسعى هذه الدارسة إلى البحث في طبيعة علم المصطلح، ومادته، وطريقة اشتغاله مُفرّقة بينه وبين العلوم المجاورة له، باحثة عن أسسه المعرفية ومنهجيته في التعامل مع المصطلح، كل ذلك عبر دراسة مفهومية تتحرى التنقيب عن تعالقه ونسقيته، ضمن ديناميته المتسارعة التي نحت نحو التحاقل والانفتاح على الحوسبة سعيا لتوحيد المصطلح وتقييسه، وتطوير تقانات معالجته.

تأسيسا على ما سبق، ارتأينا أن نعرج على علم المصطلح ونطرق عوالمه، عبر مقاربة مفهومية معرفية تبحث عن امتداده وتكوّنه، وطريقة اشتغاله وتفاعله، إضافة إلى دراسة حدوده وماهيته المتحولة المنفتحة، وقد انطلقنا في ذلك من بعض الأسئلة المركزية التي حاولنا الإجابة عنها من بينها:

ما المقصود بعلم المصطلح؟ وما الفرق بينه وبين المصطلحية؟ وإن علمنا أن للمصطلح بنيات وأبعادا مختلفة، فعلام يشتغل هو على وجه التحديد؟ وإلام يحتكم؟ كل هذه الأسئلة وغيرها من التساؤلات تهدف الدراسة للإجابة عنها، من خلال العناصر التي تحتويها.

أولا- التفكير المصطلحي: بحث في الامتدّادات المعرفية ومرحلة التكوّن:

لم يتشكّل علم المصطلح بصفة مكتملة إلا حديثا، رغم أن بدايات اشتغاله في الغرب كعلم خاص كانت في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، ولكن لم يتحدّد بوضوح مجاله

العلميّ إلا مؤخرا[1]، وبالتحديد في فيينا سنة 1930 على يد المهندس النمساوي **يوجين فوستر**[*] Eugen Wüster (1898-1977)[2]، أما إذا عدنا إلى تاريخيته وكيف نشأ عند العرب لوجدنا أن بذوره الأولى ممتدة في الماضي الحضاريّ البعيد، خلال عصر المأمون (170-218هـ)، الذي أنشأ (بيت الحكمة)، وازدهرت في عهده حركة الترجمة والنقل[3] نتيجة الاحتكاك بالثقافات الأخرى.

أما عند البحث عن أول استعمال للفظة، فنجدها قد وُظفت في القرن الثامن عشر بحيث وردت "مفردة (Terminology) أولا بفضل كريستيان كوتفريد شوتز Christian Gottfried Schuetz ليتم الإقرار بالصفة (Terminologie) عام 1788، وبعد ذلك نجدها في الإنجليزية تنافس مصطلح صنافة. وفي سنة 1801 تم استعمال Terminologie في اللغة الفرنسية لكن بمعنى سجالي وهو الإسراف في استعمال مصطلحات غير مفهومة [4]، ثم ما لبثت هذه المصطلحات أن توّسعت وتطورت لتتواشج مع حقول مجاورة لها، الأمر الذي أدى إلى اختلاف الدارسين في التنظير لهذا العلم ومفهمته، فمنهم من يعده علما فرعيا ينضوي تحت اللسانيات، وأنه أحد فروعها، ومنهم من يعده علما متعدد التخصصات، وهناك رأي آخر وهو الأرجح، القائل بأنه علم مكتمل ومستقل له قواعده ومبادئه وأسسه، وتنضوي تحته مجموعة من النظريات والفروع الأخرى، نذكر من بينها نظريات علم المصطلح الجديدة: علم المصطلح الاجتماعي، وعلم المصطلح النصي، وعلم المصطلح التواصلي، وعلم المصطلح الاجتماعي المعرفي، وعلم المصطلح الثقافي، وعلم المصطلح الحاسوبي، وعلم المصطلح الدلالي...[5].

ومن العوامل التي أدت إلى ظهور علم المصطلح وتزايد وتيرة اشتغاله، انتشار التقنيات العصرية الالكترونية والحوسبة، فضلا عن الحاجة المتزايدة للتواصل والاتصال مع

(1) ينظر: لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دط، دار الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص37.

(*) يوجين فوستر: مهندس نمساوي قام بوضع المبادئ الأساسية لعلم المصطلح وللتقييس المصطلحي.

(2) ينظر: ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص16.

(3) ينظر: لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص27.

(4) ينظر: خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص19.

(5) ينظر: ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات (مقدمة المترجمة: ص13).

الشعوب والتلاقح الحضاري، كما عجّلَت أيضا غزارة المصطلحات وتدفقها في مختلف العلوم وتطور التقنيات الحاسوبية في القرن العشرين في ظهور عدة فروع أخرى تهتم بقضايا توحيد وتنميط المصطلحات وتخزينها.

ثانيا- علم المصطلح بين فوضى التسمية وتباين الحدود المعرفية:

عرف هذا المصطلح أثناء نقله إلى العربية تبدّلات شكلية، لكنها توحي إلى إبدالات وتبدلات معرفية متباينة، تتباين في مفاهيمها حول الإحاطة بهذا العلم، بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، الأمر الذي قد يوحي إلى الالتباس المعرفي الناتج عن صعوبة فهم طريقة اشتغاله، لهذا فإن تسميته لم تستقر بعد، وقد قوبل بعدة مقابلات كعادة هجرة وولوج مختلف العلوم الحديثة إلى اللسان العربي، ومن بين مُكافِئات اللفظ الأجنبي الانجليزي والفرنسي (Terminology ,Terminologie) نجد: علم المصطلح، والمصطلحيّة، والمصطلحيّات(*)، والمصطلحاتيّة، ومصطلحيّة العلم، والاصطلاحيّة، ومنها أيضا: البحث المصطلحي، البحث الاصطلاحي، علم المصطلحات، المصطلحيات...[1]، ولكن إذا احتكمنا للمعيار التداولي، نجد أن لفظ علم المصطلح أكثر شهرة وأوسع تداولا.

وقد مرّ هذا العلم بأربع مراحل أثناء تطوره[2]:

- **مرحلة الأصول (1930-1960):** حيث ظهرت في هذه المرحلة النصوص الأولى النظرية لفوستر ولوت، كما تميّزت بوضع آليات ومنهجيات عمل مصطلحي تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية المنظمة للمصطلحيات.

- **مرحلة الهيكلة (1960 -1975):** شهدت هذه المرحلة تطورا في الحاسوبيات وتقنيات التوثيق، كما بدأت تظهر فيها بنوك المعطيات، ووضِعت فيها أسس المصطلحية التي تتموقع

(*) وهو المصطلح الأفضل والأصح عند الباحث الجزائري عبد الرحمن حاج صالح الذي دعا إلى وضع أسماء العلوم بإضافة لفظة علم إلى الموضوع الخاص واختصارها باستعمال ياء النّسب، وصيغة الجمع المؤنّث السّالم، فهي مبنية قياسا على اللسانيّات، الصوتيّات، هو الأسلم والأصح لذا اختار من بين كل التسميات لهذا العلم اسم المصطلحيّات. ينظر: يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحيات)، ط1، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا-دمشق، 2007، ص22.

(1) يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم (مدخل نظري إلى المصطلحيات)، ص17.

(2)ينظر: ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2012، ص ص8-9 .

في مسار توحيد اللغة.

- **مرحلة التشعب (1975-1980):** لعبت فيها المصطلحية دوراً كبيراً في مسار تحديث وعصرنة لغة المجتمع، حيث غير تطور الحاسوبيات المصغّرة ظروف عمل المصطلحية ومعالجة المعطيات.

- **مرحلة الآفاق الكبرى (منذ 1985):** شهدت ظهور توجهات جديدة، فمن جهة كانت الحاسوبيات في قمة تحولها، ومن جهة أخرى أصبحت تحت إمرة المصطلحيين وسائل عمل وموارد أحسن ملاءمة لحاجياتهم، كما بدأت تتطور صناعات اللغة، وتبوأت المصطلحية فيها حيزاً أساسياً، بالإضافة إلى خلق شبكات دولية تجمع مختلف البلدان ذات الاهتمام بالمشاكل المشتركة.

والواقع أن العلماء والتقنيين هم أوّل من أحسّ بضرورة وضع مفردات تكون خاصةً بمجال عملهم، بالإضافة إلى وضع منهجية محددة لخلق المصطلحات الجديدة وتنظيمها من أجل تسهيل عملية تبادل المعلومات والتواصل بين المتخصصين وإلغاء أي التباس [1]قد يحول دون فهم المفهوم المقصود.

1- علم المصطلح والعلوم المجاورة:

علم المصطلح علم معياري، ينقسم بدوره إلى قسمين؛ شق نظري يعنى بالأسس النظرية وقواعد الوضع، وآخر تطبيقي يهتم بوضع المصطلحات وتوحيدها ونشرها. وينقسم الجانب النظري بدوره إلى قسمين علم مصطلح عام متعلق بكل اللغات أو أي لغة على وجه العموم، وعلم المصطلح الخاص وهو موضوع دراساتنا هذا الأخير الذي يعنى بالتخصص الدقيق "فعلم المصطلح بنية تتكون من عنصرين هما: العلم والمصطلح. ويفيد اجتماعهما على وجه الإضافة كون الأول لاحقا بالثاني، أي كون المصطلح شرطا لوجود العلم به. أما طبيعة هذا العلم فهي النظر في المصطلح القائم والتماس إدراكه على نحو تأملي ينتج خطابا ميتا لغويا يحيط بمبادئ المصطلحات، ومراقبتها الدلالية، وقواعد بنائها وتفكيكها استنادا إلى النسق اللغوي العام"[2]، أي أنه يتناول البحث في المفاهيم والعلاقات التي تجمعها بالمصطلحات

(1)ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، (مقدمة المترجمة: ص13).

(2)البشير التّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2007، ص71.

الخاصة، مُنطلقا في ذلك من المفاهيم ليصل إلى المصطلحات، كما يُعنى "بدراسة المفاهيم الخاصة بمجال علمي أو تقني معين والمصطلحات التي تعبّر عنها. وهو يهدف، قبل كل شيء، إلى البحث عن مصطلحات تستعمل في مجال محدد، ودارستها وتحليلها ووصفها، وإن اقتضى الأمر، إلى وضع مصطلحات جديدة للدلالة على مفاهيم استجدت"[1]، وهو بهذا النمط الاشتغالي المحدد والدينامي يمثل علما مفاهيميا بالدرجة الأولى يتناول بالدرس "طبيعة المفاهيم، وخصائص المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظم المفاهيم، ووصف المفاهيم(التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات، ومكونات المصطلحات، وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلامات والرموز، والتخصيص الدائم والواضح للرموز اللغوية، وأنماط الكلمات والمصطلحات، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات"[2].

أما الباحثة ماريا تريزا كابري (Maria Térésa Cabré) فقد انتهجت في التعريف مذهبا آخر، ورأت بأنه يعبر عن ثلاثة مفاهيم مختلفة [3]:

- مجموع المبادئ والقواعد ذات الصّلة بالمفهوم التي تُقنن دراسة المصطلحات؛
- مجموع القواعد التي يُنجز على أساسها العمل المصطلحاتي؛
- مجموعة المصطلحات في مجال تخصّص معيّن.

يبدو من خلال تعريف الباحثة بأن هناك تفاوتا في المفاهيم التي يعّبر عنها هذا العلم، فهو من جهة علم مفاهيمي يسعى لتقنين وضبط المصطلحات، فهدفه الأساسي البحث عن العلاقة الترابطية بين المفاهيم والمصطلحات في ميادين علمية مختلفة، ويتميز بسبق المفاهيم على التسميات، كونه ينطلق "من المفهوم للوصول إلى التسمية" [4]، ومن جهة أخرى هو مجموع الإواليات والقواعد العامة التي تُيسِّر العمل المصطلحاتي، فضلا عن أنه يعني الجهاز المصطلحي الخاص بميدان معين.

ونجد بالإضافة إلى المصطلحات التي تتقاطع مع علم المصطلح والمصطلحية، علوم فرعية أخرى مجاورة مستحدثة أسهمت التكنولوجيا في ظهورها وبلورة طرق اشتغالها، لكونها

(1)ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، (مقدمة المترجمة: ص13).

(2)محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1993، ص ص19-20.

(3)Maria Teresa Cabre, la terminologie théorie méthode et application, traduite, Monique c. comier et Johan humbley, les presses de l'université d'Ottawa, Canda, Armand colin, France, imprimé et relié ou canada, 1ERédition . 1998. P70.

(4) Ibid, p73.

تعتمد على معطيات الحوسبة والإعلام الآلي، من بينها المصطلحية الحاسوبية (La Terminotique) وهو لفظ منحوت من كلمتي (Terminologie) و(Informatique) وقد "ظهرت المصطلحية الحاسوبية من أجل الإشارة إلى مجموع النشاطات المتعلقة بوصف المصطلحات التي تتدخل بها التطبيقات الآلية، وقد كان للإعلام الآلي دور هام في كل المراحل: من جمع المصطلحات والمعلومات المتعلقة بها إلى ترميز أوصافها" [1]، إلا أن الأمر الذي ينبغي الالتفات إليه، بالرغم من التداخل؛ هو السمة الانفتاحية لعلم المصطلح، وربما هذا ما جعل أمر تعريفه من الصعوبة بمكان، فعلم المصطلح "ضعيف بمفرده، قوي بتشابكه مع العلوم ذات الصلة به، ولعل هذه العلاقة المتينة هي التي جعلت علم المصطلح يحقق نتائج علمية دقيقة ما كان ليتوصل إلى كنهها لولا هذا التلاقح بين العلوم" [2]، والواضح من خلال تتبع التعريفات السابقة وجود خلط واضح في موضوع علم المصطلح، بين العلم في حدّ ذاته والفروع التي تنضوي تحته والتي من بينها المصطلحية، والمصطلحية الحاسوبية.

2- علم المصطلح والمصطلحية Terminologie et Terminographie:

لعل أول من أشار إلى الفرق بينهما هو المصطلحي والمعجمي آلان راي (Alain Rey) في قوله : "تشتمل المصطلحية على مختلف أنشطة اكتساب المصطلحات وجمعها وإدارتها. أما علم المصطلح فيركز على المسائل الأساسية التي تثيرها دراسة المصطلحات ومن ثم يحاول اقتراح إطار مفاهيمي من أجل فهمها وضبطها" [3]، فالمصطلحية هاهنا علم تطبيقي يُعني بالمصطلحات وتقنينها وجمعها وتصنيفها ثم نشرها، وهي وثيقة الصلة بعلم المصطلح، أما (ماري كلود لوم) فقد اعترفت بصعوبة الفصل بين علم المصطلح في جانبيه النظري والتطبيقي، نظرا للتلاحم الشديد بينهما بقولها: "من الصعب الفصل بين النظرية والتطبيق في علم المصطلح ربما أكثر من غيره. وحتى الآن، استعملت النظرية على الأخص في تفسير التطبيق. وبعبارة أخرى يُقدّم علم المصطلح المعالم الأساسية لمختلف الأعمال التابعة لصناعة المصطلح"[4]، فعلم المصطلح هو المنظّر للمصطلحية ومختلف مبادئها، وصلته بها أعمق مما

(1) Marie Claude L'homme, La terminologies Principes et techniques, Les presses de l'université de Montréal, 2004, p1.

(2) حفار عز الدين: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ع43، ديسمبر 2012، ص128.

(3) Marie Claude L'homme, La terminologies Principes et techniques, p15.

(4) ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ص34.

يبدو، وبالتالي فإن علاقتهما أشبه ما تكون بعلاقة النظرية بالمنهج، التي تصوغ وترسم قواعد ومبادئ وإجراءات للمنهج ليسير عليها، ذلك أن المصطلحية تشمل مجموعة من الأنشطة التي تهدف أساسا إلى وصف المصطلحات في القواميس المتخصصة أو بنوك المصطلحات [1]، وهي أيضا علم يعنى بحصر كشوف الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي، كونها ذات طبيعة تصنيفية تقريرية تعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي، أما علم المصطلح فهو تنظيري في الأساس، تطبيقي في الاستثمار[2]، بمعنى أن المصطلحية وهي الجانب التطبيقي، تنطلق من مختلف المعطيات التي يقدّمها لها علم المصطلح، وتستثمرها في الممارسة، مستعينة بمختلف التقانات والوسائل الجديدة التي تساعدها على وضع وتخزين ونشر المصطلحات.

ثالثا- التوحيد المعياري للمصطلحات:

1- مفهوم التوحيد المعياري للمصطلحات:

تختلف المفاهيم وأنظمتها من لغة إلى أخرى، فهي ليست متطابقة بالضرورة في جميع اللغات، فمدلول المصطلح أو المفهوم الذي يُعَبر عنه يتباين من لغة إلى أخرى، وهذه الظاهرة العلمية تشكل إحدى الصعوبات الشائكة في عملية الاتصال، أو تبادل المعلومات على الصعيدين القومي والعالمي. ومن هنا كان لا بد من توحيد المصطلحات توحيداً معيارياً ينبني على أساس الاتفاق على المفاهيم وأنظمتها (أو بعبارة أخرى على المعاني وحقولها الدلالية)، ومن أجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعاني المختلفة للمفاهيم وأنظمة المفاهيم في اللغات المختلفة، وقد عجلت غزارة المصطلحات المتوالدة دائمة الحركية، وتطور التقنيات الحاسوبية وهندسة المعرفة في القرن العشرين في زيادة الاهتمام بالمصطلحيات، وغدت الحاجة إلى توحيد المصطلحات مطلبا هاما لا مفر منه، الأمر الذي أدى إلى ظهور الكثير من المؤسسات المصطلحية الساعية إلى جمع المصطلحات وتوحيدها كالمنظمة الدولية للتقييس (ISO)، ومركز المعلومات المصطلحية (Info term) بفيينا، ومكتب اللغة الفرنسية التابع للحكومة الكندية بكيبيك، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة وغير ذلك من المؤسسات [3]، ومنه فإن المؤسسات العلمية سواء أكانت

(1) Marie Claude L'homme: La terminologies Principes et techniques, p21.

(2) ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص22.

(3) ينظر: جواد حسني سماعنه: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع49 2000، ص93.

وطنية مثل المجامع، أو دولية مثل (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري) بجنيف، هي التي تضطلع بمهمة التوحيد المعياري للمصطلحات وتقنين العملية، درءا للعشوائية والاجتهاد الفرداني.

ويعني التوحيد المعياري هاهنا اختيار التسمية المناسبة والمطابقة، ويتطلب تحديد دلالة مكونات المصطلح[1]، بمعنى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض أو الالتباس في لغة المصطلح، أما التوحيد المعياري في العربية فيقوم على أساس "استمرارية اللغة وتنمية رصيدها من المصطلحات على أسس لا تقطع صلتها بالتراث وتلبي الحاجات المعاصرة، مع تجاوز التعدد غير الوظيفي إلى العربية المعيارية الموحدة في جميع خصائصها وعلى وجه الخصوص في مجال المصطلحات" [2]، وعليه فإن التعدد غير مقبول؛ لأنه يؤسس للتشتت ويؤثر على التنمية اللغوية التي لا تخدم عملية التواصل.

ويرى المصطلحي رشاد الحمزاوي أن التنميط يعتمد على أربعة مبادئ [3]:

- **اطراد أو شيوع المصطلح** ويعتمد عموما رواج المصطلح بين المستعملين له، عند عامة الناس أو عند المتخصصين.

- **يسر التداول** ومعنى ذلك أن يكون اللفظ سهلا ييسر التخاطب والتواصل، ولذا يستحسن ألا يكون معقد الشكل.

- **الملاءمة** أن يلائم المصطلح المترجم المصطلح الأجنبي ولا يتداخل مع غيره وهنا ينظر في عدد الميادين التي يستعمل فيها المصطلح.

- **الحوافز** ويقصد به كل ما يحفّز المستعمل على اختيار المصطلح، من ذلك: صيغته البسيطة، قابليته للاشتقاق، تركيبه الصرفي الواضح، بعده عن الطول والغرابة...وكل هذه المقومات لابد من الأخذ بها أثناء عملية التوحيد والتنميط المصطلحاتي.

(1) ينظر: لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، ص76.

(2) محمود فهمي حجازي: التنمية اللغوية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص117.

(3) ينظر: محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العربية لوضع المصطلحات: من التوحيد إلى التنميط، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ع24، 1985، ص ص 45، 46.

2- التقييس المصطلحي:

يقصد به في المعنى الشامل توحيد المصطلحات المستعملة لدى مجموعة معينة، بحيث تقوم بمقتضاها هيئة رسمية بتفضيل مصطلح دون سواه، وذلك بعد دراسة اللغات المصطلحية التي تم إعدادها بدقة، ويعد "التقييس المصطلحي عملية تقوم خلالها هيئة مكلفة بالتقييس بانتقاء مصطلح أو أكثر وقبوله ونشره وذلك بعد دراسة مستفيضة للمعطيات المصطلحية المحصل عليها من خلال الأبحاث" [1]، ولا يخفى على أحد أنه من الصعب بمكان تقنين أو تنظيم الأمور أو المسائل في مجال ما، إذا لم تكن المفاهيم فيه محددة ومعينة على الشكل المطلوب والمناسب- أي لا تتحمل عدة تأويلات ولا تؤدي إلى سوء الفهم. وبالتالي فإن التقييس المصطلحي ظهر كعملية مكملة أو داعمة لعملية التقييس بصفة عامة"[2]، وللحد من الفوضى والجهود العشوائية التي تفتقر إلى الموضوعية والدقة المنهجية، ويكمن الهدف أيضا من التقييس في "تسهيل التوحيد المصطلحي وتفادي التكاليف الباهظة التي يمكن أن تترتب عن إعادة دراسة مصطلحات موحدة قد تم اقتراحها أو موجدة سلفا، أو عن إنتاج مصطلحات تفتقر إلى التوحيد أو لا تستجيب لاحتياجات المستخدم"[3]، وهذه المقاييس أثبتت جدارتها في العديد من المجالات، ولا يعني التوحيد من هذا المنطلق، وضع حدّ لنمو المصطلح، وإنما التقليص من الترادف، وإن كان هناك من يرى في التوحيد المصطلحي تضييقا للمصطلح في حد ذاته، فتوحيد المصطلح "وبشهادة جورج مونان – يعني تجميدَه. فلا وُجودَ لعلم شاملٍ ونهائي، وتوفير مصطلح مثالي فيه نهاية للعلم. فالذي يجب هو تحديدُ قواعد التوليد وضبط شروط اختيار ووضع المصطلح"[4]، حتى يتم التخلص تدريجيا من وفوضى الوضع، ثم التداول اللامشروط.

3- التنغيم المصطلحي:

التنغيم المصطلحي هو عبارة عملية مصطلحية تطبيقية يتم من خلالها جعل المقاييس

(1) عبد الرحمن السليمان، هندريك كوكارت: المصطلحية والتقييس المنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) واللجنة التقنية السابعة والثلاثون، مجلة مجمع اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، السنة الثالثة، ع7، أبريل 2015، ص455.

(2) المرجع نفسه، ص455.

(3) المرجع نفسه، ص456.

(4)المرجع نفسه، ص475.

متناسبة ومتوافقة فيما بينهما ومتبادلة الاستخدام، وبشكل أدق تشمل عملية التنغيم المصطلحي على التناغم المفاهيمي، والتناغم المصطلحي. ويعني:

- **التناغم المفاهيمي**: العملية التي تؤدي إلى تحقيق التشاكل بين مفهومين أو أكثر جد مترابطين أو متداخلين أو متشابكين لتوضيح التباينات المهنية والتقنية والعملية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والثقافية أو غيرها التي تفرق بينهما وذلك بهدف القضاء عليها أو الحد منها على الأقل [1].

- **التناغم المصطلحي**: العملية التي تهدف إلى تسمية مفهوم ما في لغات مختلفة بواسطة مصطلحات تعكس نفس خاصيات ذلك المفهوم أو خاصيات مماثلة أو تتماثل أو تتشابه من حيث الشكل [2]، إذ يحقق التناغم المصطلحي وكذا المفاهيمي التواصل الفعال من خلال التقليص من الفجوات والفوضى المصطلحية الناتجة عن الترادف والاشتراك المصطلح و"لعل الغرض من التقييس المصطلحي الذي يشمل التوحيد والتنغيم ليس فقط للمفاهيم والأنساق المفاهيمية، بل كذلك المصطلحات والتعاريف، هو التوفر على لغة تقنية معيارية (أيزو10241) يكون فيها كل مصطلح واحد يدل على مفهوم واحد وكل مفهوم واحد يدل عليه مصطلح واحد، على نحو يقلل من حالات الغموض التي قد تنتج عن تعدد المعاني أو التشارك اللفظي أو الترادف. كما يسمح بوضع مصطلحات جديدة وفقا لمبادئ المصطلحية الواردة في إيزو 2009:704 وطرائقها جديدة" [3]، وهذا هو جوهر العملية الاصطلاحية المتناغمة بين الشكل المتمثل في التسمية والمضمون المتمثل في المفهوم، سعيا لتحقيق أحادية المصطلح، والتخلص من عبء الازدواجية والتعدد.

- خاتمة:

وختاما، إن الحاجة إلى المصطلح وعلمه لا تنتهي، ودائرته لا تغلق، ومجاله لا يحد، فهو علم دائم التجدّد والتطور لأنه مرتبط بنمو المعرفة الإنسانية واتساع دائرتها ونطاقها، فكلما جدّ جديد في حياة الإنسان اصطلح على اسم له، فعملية الاصطلاح لا تنتهي عند حد معين،

(1)ينظر: عبد الرحمن السليمان، هندريك كوكارت، المصطلحية والتقييس المنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) واللجنة التقنية السابعة والثلاثون ص ص 456 -457..

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص457.

(3) المرجع نفسه: ص474.

لأن المعرفة الإنسانية لا تتوقف ودائمة النمو و التطور، فالمصطلحات تخلق عند الحاجة إليها، وتخلق في أثناء الدراسة والبحث، فكلما اتسع نطاق التفكير وتشعّب في إطار حقل معرفي بعينه، مست الحاجة إلى الجديد من المصطلحات لتحقيق التنمية اللغوية، وفي المقابل توحيد وتقنين هذه الذخيرة وضبطها وفق المبادئ والمقاييس المعتمدة، حتى يتم تداولها ضمن نسقها المفهومي وحقلها المعرفي الذي تنتمي إليه.

المراجع

المراجع العربية:

- البشير التّهالي: تعريف المصطلحات في الفكر اللساني العربي أسسه المعرفية وقواعده المنهجية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 2007.
- جواد حسني سماعنه: المصطلحية العربية بين القديم والحديث، مجلة اللسان العربي، الرباط، ع49، 2000.
- حفار عز الدين: العلاقة بين علم المصطلح واللسانيات التقابلية والترجمة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ع43، ديسمبر 2012.
- خالد الأشهب: المصطلح العربي البنية والتمثيل، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- عبد الرحمن السليمان، هندريك كوكارت: المصطلحية والتقييس: المنظمة الدولية للتقييس (الأيزو) واللجنة التقنية السابعة والثلاثون، مجلة مجمع اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، السنة الثالثة، ع7، أبريل 2015.
- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات (مقدمة في علم المصطلح)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- لعبيدي بوعبد الله: مدخل إلى علم المصطلح والمصطلحية، دط، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2012.
- ماريا تيريزا كابري: المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، تر: محمد أمطوش، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 2012.
- ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012.

- محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العربية لوضع المصطلحات: من التوحيد إلى التنميط، اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط ع24، 1985.
- محمود فهمي حجازي: التنمية اللغوية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2009.
- ـــــ:الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دط، دار غريب للطباعة، القاهرة، 1993.
- يوسف مقران: المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحات، ط1، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا-دمشق، 2007.

- المراجع الأجنبية:

- Marie Claude l'homme, la terminologie principes et techniques, Les presses de l'université de Montréal, 2004.
- Maria Teresa cabré, la terminologie théorieméthodeet application, traduite, Monique c. comier et Johan humbley, les presses de l'université d'Ottawa, Canda, Armand colin, France, imprimé et relié ou canada, 1ERédition, 1998.